المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسون

إحاطة لمجلس الأمن حول سوريا

29 أغسطس/ آب 2022

شكراً جزيلاً السيد الرئيس،

1. اسمحوا لي أن أخبركم بدايةً أن نائبة المبعوث الخاص السيدة نجاة رشدي قد انضمت إلى فريقي هذا الشهر وبدأت العمل بحماس وبشكل فوري. إنني أتطلع إلى العمل معها عن قرب.

السيد الرئيس،

2. لقد شددت منذ أوائل عام 2020 على أن خطوط التماس باتت مجمدة، وحثثت جميع الأطراف على استغلال هذا الهدوء النسبي كمنطلق لبناء عملية سياسية ذات مصداقية. لكن على الرغم من ذلك، لم يتم اغتنام هذه الفرصة حتى الآن. وأشعر بالقلق إزاء ما نراه في الأشهر الأخيرة من بوادر مقلقة لتصعيد عسكري على عدة محاور. فقد شهد الشهر الماضي وحده زيادة في الضربات المنسوبة إلى مجموعة واسعة من الأطراف:

– ففي 11 أغسطس/آب، أقرت قوات سوريا الديمقراطية علناً بقتل جنود أتراك على الحدود داخل الأراضي التركية، قائلةً إن هذه الضربات جاءت رداً على تصعيد الضربات بالطائرات المسيرة عن بعد والمدفعية التركية. فيما كررت تركيا مخاوفها الأمنية، وجددت التصريحات التي تهدد بمزيد من التدخل العسكري داخل سوريا.

– كما ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية إن الحكومة السورية شنت ضربات على مواقع تابعة لتركيا وفصائل المعارضة المسلحة داخل سوريا، وأن ذلك جاء رداً على ما قالت إنها ضربات تركية في 16 آب / أغسطس استهدفت وقتلت جنود من الحكومة السورية بالقرب من عين العرب. كما تسببت الضربات على الحسكة في 18 أغسطس/آب في وقوع إصابات بين المدنيين، بما في ذلك النساء والأطفال.

– وفي 19 أغسطس/آب، استهدفت ضربات سوقاً مزدحمة في الباب، مما أدى إلى وقوع إصابات كبيرة في صفوف المدنيين بما في ذلك النساء والأطفال. وفي 22 أغسطس/آب، وردت تقارير عن سلسلة من

الغارات الجوية الموالية للحكومة في إدلب، مع استمرار تبادل قذائف الهاون والصواريخ والمدفعية عبر خطوط التماس، مما تسبب في ارتفاع عدد الضحايا المدنيين.

– في 23 و24 أغسطس/آب، استهدفت ضرباتٍ أمريكية ما قيل إنها جماعات مدعومة من إيران وبنيتها التحتية في دير الزور، فيما ذُكر إنه رد على هجومين على مواقع تتواجد فيها القوات الأمريكية في التنف ودير الزور.

– وقد شهد شهر أغسطس/آب مزيداً من الضربات الجوية في طرطوس ودمشق وحماة، والتي نسبتها وسائل الإعلام الرسمية السورية إلى إسرائيل وذكرت أنها أسفرت عن مقتل عدداً من جنود الحكومة السورية.

– في غضون ذلك، شهد جنوب غرب سوريا تصعيداً، بما في ذلك حوادث أمنية متبادلة، وهجوم للحكومة السورية على طفس، واشتباكات محلية في السويداء.

– السيد الرئيس، لقد واصلت الجماعات المصنفة إرهابية شن هجماتها على القوات الحكومية وقوات سوريا الديمقراطية وغيرها من القوات.

السيد الرئيس،

3. ليست هذه سوى بعض الحوادث ذات الأهمية الخاصة التي وقعت في الفترة الأخيرة. ويساورني القلق إزاء إمكانية أن تؤدى دائرة العنف تلك إلى مزيد من الأحداث التي يستمر المدنيين في دفع تكلفتها الباهظة. كما يمكن أن تعرض هذه الأحداث السلم والأمن الدوليين للخطر بالنظر إلى الطبيعة العابرة للحدود للعديد من هذه الاشتباكات الأخيرة. لقد أخذت علماً بالجهود الدبلوماسية المختلفة لتهدئة الوضع. وآمل أن تتوحد هذه الجهود لاستعادة الهدوء في جميع أنحاء سوريا، والوصول إلى وقف إطلاق نار شامل على الصعيد الوطني، وهو أمر سنؤكد عليه في الاجتماعات مع أعضاء مجموعة العمل المعنية بوقف إطلاق النار هنا في جنيف. وبالطبع، سيتطلب وقف إطلاق النار أيضاً جهوداً موازية لمعالجة التواجد المكثف للجماعات المصنفة إرهابية، من خلال مقاربة مبنية على التعاون متسقةً مع معايير القانون الدولي وتحمي المدنيين والبنية التحتية المدنية.

4 – وفي غضون ذلك، تم تقديم إحاطة شاملة لمجموعة العمل المعنية بالشؤون الإنسانية هنا في جنيف يوم الجمعة الماضي بما في ذلك حول الإجراءات المطلوبة لدعم الأولويات الإنسانية على الأرض – وهو الأمر الأكثر أهمية من أي وقت مضى بالنظر إلى أن التصعيد العسكري لن يؤدي سوى إلى زيادة الاحتياجات ومنع وصول المساعدات الإنسانية. اسمحوا لي أيضاً أن أشير إلى أن الدعم المستمر من جميع أعضاء المجلس لتنفيذ جميع جوانب قرار مجلس الأمن 2642 أمر مهم – باستخدام كافة الوسائل، سواء عبر الحدود أو عبر الخطوط، مع دعم جهود التعافي المبكر. واسمحوا لي أن أذكركم بأهمية تجنُب والتخفيف من حدة أي آثار إنسانية للعقوبات يمكن أن تؤدي إلى تفاقم محنة السوريين العاديين، لا سيما فيما يتعلق بمسألة الإفراط في الامتثال.

السيد الرئيس،

5. نحن بحاجة إلى عملية سياسية تمضي بثبات إلى الأمام – وهو ما ليس متوفراً في الوقت الراهن.
6. لقد أطلعتكم بالتفصيل الشهر الماضي على الأسباب وراء التعليق المؤقت للدورة التاسعة للهيئة المصغرة للجنة الدستورية. وقد التقيت في موسكو الأسبوع الماضي بوزير الخارجية الروسي لافروف، الذي أكد لي على أن روسيا لا تزال مهتمة بالوضع في سوريا وأعرب عن دعمه للمضي قدماً في عمل اللجنة الدستورية. وقد اتفقنا على مواصلة النقاش لحل القضايا التي تحول دون عقد الدورة التاسعة. كما تلقيت مكاتبات مباشرة من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، وتواصلت أيضاً مع مسؤولين رفيعي المستوى في تركيا. أقدر هذه الاتصالات المستمرة. وأعرب عن أملي في أن تستأنف اللجنة اجتماعاتها قريباً في جنيف.

7. لكن دعونا نكون صرحاء السيد الرئيس، فأن التحدي الرئيسي الذي يواجه عمل اللجنة ليس في مقر عقد اجتماعاتها، ولكن في غياب التقدم حول المضمون. وقد كررت مناشدتي للوزير لافروف، وهي نفس الرسالة التي كنت قد نقلتها له ولوزراء خارجية إيران وتركيا قبل قمة أستانا في طهران في 19 يوليو، حول أهمية دعم الرئيسين المشتركين للجنة لضمان توافر الإرادة السياسية المطلوبة، وتسريع وتيرة العمل وانتهاج أساليب عمل أفضل. هذه هي الطريقة التي يُمكن من خلالها أن تُصبح اللجنة ذات مصداقية وأن تنجز ولايتها وتكون مدخلاً لعملية سياسية أوسع.

السيد الرئيس،

8. نحن بحاجة أيضاً إلى المضي قدماً في عملية أوسع، تشمل العديد من الجوانب الأخرى للقرار 2254. فيُمكن لسلسلة من إجراءات بناء الثقة التي يتم اتخاذها خطوة مقابل خطوة أن تُساهم في المضي قدماً لإحراز التقدم وإيجاد بيئة أكثر أمناً وهدوءاً وحيادية – إذا تم ذلك بشكل دقيق ومنسق في إطار عملية ترعاها الأمم المتحدة.

9. السيد الرئيس، ليس لدي في الوقت الحالي أي جديد أبلغكم به بشأن مرسوم العفو الرئاسي السوري الصادر في 30 نيسان/ أبريل. إنني أتطلع إلى مزيد من التشاور مع الحكومة السورية بشأن هذا المرسوم والمجالات الأخرى التي يمكن اتخاذ خطوات لبناء الثقة حولها والتي كنت قد اثرتها معهم سابقاً. في المقابل، فقد واصلت العمل مع عدداً من الأطراف الخارجية ليكونوا مستعدين للرد على الخطوات الحقيقة بخطوات مقابلة. وأناشد الحكومة السورية ألا تضيع هذه الفرصة لإحراز تقدم من خلال تحركاتها السيادية. كانت هذه رسالتي إلى الوزير لافروف في موسكو أيضاً، الذي أخذ علماً بالمبادرة.

السيد الرئيس،

10. اسمحوا لي أن أضيف ملاحظة حول القضية الحساسة المتعلقة بالمفقودين – والتي تُشكل مصدراً دائم للمعاناة لعشرات الآلاف من الأفراد في جميع أنحاء سوريا، الذين ما زالوا محتجزين بشكل تعسفي أو مختطفين أو مختفين قسرياً. فلعائلاتهم الحق في معرفة مصير أحبائهم وأماكن تواجدهم. من المقرر أن يصدر الأمين العام قريباً، بتكليف من الجمعية العامة، دراسة ترسم الطريق لكيفية المضي قدماً في هذه القضية من خلال اقتراح مسارات تضمن حق الأسر في معرفة الحقيقة.

11. أود أيضاً أن أبلغكم بأننا وجهنا الدعوة للمجلس الاستشاري النسائي للاجتماع في سويسرا هذا الأسبوع، حيث تواصل عضواته تقديم تحليل ثاقب للوضع وهو ما يذكرنا بالدور الأساسي الذي تلعبه المرأة في الحفاظ على صمود المجتمع السوري.

12. كما تواصل غرفة دعم المجتمع المدني عملها المهم، مع التحضير لعقد اجتماعات قريباً لمجموعتي عمل جديدتين تركزان على قضايا موضوعية بعينها بحيث يمكن لمجموعة من الخبراء السوريين تقديم اسهامات جوهرية في العملية السياسية.

السيد الرئيس،

13. من الواضح أننا نواجه تحديات متزايدة في تنفيذ القرار 2254. ويؤسفني أننا لم نستغل أكثر من عامين من الهدوء النسبي الذي ساد على الأرض للمضي قدماً في العملية السياسية. فنحن بحاجة لاستعادة الهدوء النسبي وإلى العمل من أجل تحقيق وقف إطلاق نار على المستوى الوطني. سنواصل العمل بشكل مكثف لحل القضايا العالقة واستئناف عمل اللجنة الدستورية في جنيف. وسنواصل البحث عن فرص لإجراءات بناء الثقة خطوة مقابل خطوة، مع إعطاء اهتمام خاص لملف المعتقلين والمختطفين والمفقودين.

14. لكن، السيد الرئيس، علينا أن نكون صادقين بشأن التفاوت بين ما يُبذل من جهود وحجم التحديات التي نواجهها. الانقسام الموجود في سوريا وفي المنطقة وعلى المستوى الدولي – وغياب الثقة والإرادة – تحول دون القيام بما يتعين علينا القيام به – لمعالجة هذا الصراع بطريقة شاملة، من خلال حلول وسط وانخراط جاد، من قبل كافة الأطراف. سأستمر في التذكير بأن هذا هو السبيل الوحيد لتجنب انهيار خطير آخر. هذه هي الطريقة الوحيدة لإعادة توحيد وإصلاح بلد وشعب مقسم، ولاستعادة سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وإنهاء أزمة النزوح والسماح للشعب السوري برسم مستقبله.

شكراً السيد الرئيس.